

تاج العروس من جواهر القاموس

في مُسْتَحْيِرٍ رَدَى الْمَنْدُو ... نِ وَمُلَاتَقَى الْأَسَلِ الذَّوَاهِلُ وَمَرْقَةٌ مُتَحْيِرَةٌ : كَثِيرَةٌ الْإِهَالَةِ وَالذَّسْمِ . وفي الأساس : وَأَتَى بِمَرْقَةٍ كَثِيرَةٍ الْإِدَارَةِ . وَرَوْضَةٌ حَيْرَى : مُتَحْيِرَةٌ بِالْمَاءِ . أَنشَدَ الْفَارِسِيُّ لِبَعْضِ الْهَذَلِيِّينَ :
إِمَّا صَرَمْتِ جَدِيدَ الْحَبَا ... لِ مِذْيِ وَعَيَّ رَكَ الْأَشْبُ .
فِيَا رُبَّ حَيْرَى جُمَادِيَّةٍ ... تَحْيِرَ فِيهَا الذَّيَّ السَّاكِبُ عَنَى ذَلِكَ .
وَالْمَحَارَةُ : الْحَائِرُ . وَاسْتَحَارَ الرَّجُلُ بِمَكَانٍ كَذَا وَمَكَانٍ كَذَا :
نَزَلَهُ أَيَّامًا . وَيُقَالُ : هَذِهِ أَنْغَامُ حَيْرَاتٍ : أَيُّ مُتَحْيِرَةٌ كَثِيرَةٌ . وَكَذَلِكَ
الذَّسْمُ إِذَا كَثُرُوا . وَالسُّيُوفُ الْحَارِيَّةُ : الْمَعْمُولَةُ بِالْحَيْرَةِ قَالَ :
فَلَمَّا دَخَلْنَا أَضْفَنًا ظَهَرْنَا هُورَنَا ... إِلَى كُلِّ حَارِيٍّ قَشِيبٍ مُشْطَبٍ يَقُولُ :
إِنَّهُمْ احْتَبَوْا بِالسُّيُوفِ وَكَذَلِكَ الرَّحَالُ الْحَارِيَّاتُ . قَالَ الشَّيْخُ مَسَّخٌ :
" يَسْرِي إِذَا نَامَ بِنُورِ السَّرِيَّاتِ .
" يَنَامُ بَيْنَ شُعَبِ الْحَارِيَّاتِ وَالْحَارِيَّاتُ : أَنْزَمَاطُ نُطُوعٍ تُعْمَلُ بِالْحَيْرَةِ
تُزَيَّنُ بِهَا الرَّحَالُ . أَنشَدَ يَعْقُوبُ :
عَقْمًا وَرَقْمًا وَحَارِيًّا تَضَاعَفُهُ ... عَلَى قَلَائِمِ أَمْثَالِ الْهَجَانِيْعِ
وَاسْتَحْيِرَ الشَّرَّابُ : أُسْفَغَ قَالَ الْعَجَّاجُ :
" تَسْمَعُ لِلْجَرَعِ إِذَا اسْتَحْيِرًا وَحِيَارُ بْنُ مَهْنَدًا كَكِتَابٍ : مِنْ أَمْرَاءِ
عَرَبِ الشَّامِ نَقَلَهُ الذَّهَبِيُّ . وَاسْتَدْرَكَ شَيْخُنَا هُنَا حَيْرُونَ بِفَتْحٍ
فَسُكُونٍ وَنَقَلَ عَنِ الشَّهَابِ الْقَسْطَلَانِيِّ فِي إِرْشَادِ السَّارِيِّ أَنَّ سَيِّدَنَا إِبْرَاهِيمَ
الْخَلِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دُفِنَ بِهِ . قَوْلَاتٌ : وَهُوَ تَصْحِيفٌ . وَالصَّوَابُ أَنَّهُ حَيْرُونَ
بِالْمُؤَدَّةِ وَقَدْ سَبِقَ فِي مَوْضِعِهِ ثُمَّ رَأَيْتُ ابْنَ الْجَوْزِيِّ النَّسَابَةَ ذَكَرَ عِنْدَ
سَرْدِ أَوْلَادِ عَيْصُو بْنِ إِسْحَاقَ فِي الْمُقَدِّمَةِ الْفَاضِلِيَّةِ مَا نَصَّهُ : وَدُفِنَ مَعَ
أَخِيهِ يَعْقُوبَ فِي مَزْرَعَةٍ حَيْرُونَ هَكَذَا بِالْحَاءِ وَالْيَاءِ . وَقِيلَ : بَلْ هِيَ مَزْرَعَةٌ
عَفْرُونَ عِنْدَ قَبْرِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ شَرَاهَا لِقَبْرِهِ وَفِيهَا
دُفِنَتِ سَارَةُ . فَصَلِّ الْخَاءَ مِنْ بَابِ الرَّاءِ خَيْرُ .
الْخَيْرُ : مُحْرَكَةً : الذَّيَّ هَكَذَا فِي الْمُحْكَمِ . وَفِي التَّهْذِيبِ : الْخَيْرُ :
مَا أَتَاكَ مِنْ نَبِيٍّ عَمَّنْ تَسْتَحْيِرُ . قَالَ شَيْخُنَا : طَاهِرُهُ بَلْ صَرِيحُهُ

أَنَّ هُمَا مُتَرَادِفَانِ وَقَدْ سَبَقَ الْفَرَقُ بِبَيِّنَتِهِمَا وَأَنَّ الذَّيْبَانَ خَيْرٌ مُقَيَّدٌ
بِكَوْنِهِ عَنِ الرَّغَبِ وَغَيْرِهِ مِنْ أُمَّةِ الْأَشْتِقَاقِ وَالذَّطَرَ فِي أُصُولِ
الْعَرَبِيَّةِ . ثُمَّ إِنَّ أَعْلَامَ اللَّغَةِ وَالْإصْطِلَاحِ قَالُوا : الْخَيْرُ عُرْفًا وَلُغَةً :
مَا يُنْقَلُ عَنِ الْعَيْرِ وَزَادَ فِيهِ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ . وَاحْتَمَلَ الصِّدْقَ وَالكَذِبَ
لِذَاتِهِ . وَالْمُحَدِّثُونَ اسْتَعْمَلُوهُ بِمَعْنَى الْحَدِيثِ . أَوْ الْحَدِيثُ : مَا عَنِ
الذَّيْبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْخَيْرُ : مَا عَنِ غَيْرِهِ .
وَقَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْإصْطِلَاحِ : الْخَيْرُ أَعَمُّ وَالْأَثَرُ هُوَ الَّذِي يُعَبِّرُ بِهِ عَنِ
غَيْرِ الْحَدِيثِ كَمَا لِفُقَهَاءِ خُرَاسَانَ . وَقَدْ مَرَّ إِيمَاءٌ إِلَيْهِ فِي أَثَرِ وَبَسَطَهُ فِي
عُلُومِ اصْطِلَاحِ الْحَدِيثِ . جَ أَخْبَارٌ . وَجَ أَيَّ جَمْعِ الْجَمْعِ أَخْبِيرٌ . يُقَالُ : رَجُلٌ
خَابِرٌ وَخَبِيرٌ : عَالِمٌ بِالْخَيْرِ . وَالْخَبِيرُ : الْمُخْبِرُ